Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فضح أهداف (هاليداي)، هذا الذي سخّر كل ما لديه من قوة ومن أدوات لمعرفة كل شيء عن (باركلي) الذي صار كما قال -رمزاً لقومه بأسرهم، بل قُلْ: رمزاً للكائن المعاصر- إذا شئْتَ- وهو يواجه تحدّي القوى الطاغية وجبروت البغي الذي يلاحق ويتتبع.. ولنقرأ قول (غولدنغ) عن هاليداي: (ص١١٢ من الرواية) "يا للرجل اللعين، هاليداي! إنّ كانت تلك حاله، إذن فهو في كل مكان، إنْ لم يكن هو شخصياً، فنقوده أو ممتلكاته، أو رجاله ونساؤه... في هاواي كنت أجلس في أحد المشارب فقال رجل في الطرف الآخر، وعلى نحو واضح تماماً: إنّ هاليداي يملك نصف الجزيرة. "وواضح تماماً أنّ الذي قال العبارة الأخيرة هو الكاتب نفسه، لا ذاك الرجل الفكرة.. ونعرف فيما بعد، أنّ (هاليداي) قد أبرم مع (ريك تكر) صفقة مآلها كما أشرنا الحصول على ترخيص بكتابة سيرة (باركلي) بكل جزئياتها. وكان (هاليداي) قد التقط ما توهمه (صوت) (باركلي) بواسطة آلة تسجيل وضعها على كرسي أحد المتحدثين الذين زاروا (أمريكا) ويتضح لـ (تكر)، فيما بعد، أنّ (نبرة الصوت) الملتقطة لم تكن لـ (باركلي) بل لبحّار انكليزي زار (أمريكا) ذات مرة، وألقى فيها محاضرة ذكر فيها شيئاً عن الانكليز والأمريكان.. وحينما يطالب (باركلي) (تكر) بإعادة هذا التسجيل المزعوم لصوته، يقول له (تكر) إنه أصبح ملكاً لـ (هاليداي)، هذا الذي حول حياة (باركلي) الخاصة إلى فريسةٍ تطارد وتلاحق.. وهما مطاردة وملاحقة أشعرتا الكاتب بالبرم والضيق والتنغيص، حتى إنه عندما شاء أن ينشد العزلة في إحدى الجزر، حدّثنا عن شعوره فيها، فقال (ص١٣٠):

"لكن أدركْتُ بعدئذ أنّ علتي ليست في الشرب. وسوء حالتي ليس مردّه الشراب، بل هو شيء آخر، أنني موضع مطاردة، أعني موضع تجسس، وأنّ عدم وضعي نهاية لتلك المسألة يخل بتوازني وأحكامي بعض الشيء".

ويحاول الكاتب، على نحو بارع، أنْ يُزاوج في الفصل الحادي عشر، بين غضب الطبيعة، وغضب البشر، فيقول: إن الأرض تهتز، واهتزازها الذي سبب قلق قاطنيها هو صنو لمطاردة (هاليداي) لـ (باركلي) تلك المطاردة التي أثارت اشمئزاز الكاتب وقلقه واضطرابه.. لكن الكاتب يبقى محتفظاً بحقيقته وسره ومبادراته إزاء كل محاولات الاختراق التي يتعرض لها، فنجده حين يجرب أن يقدم توكيلاً لـ (ريك تكر) لكتابة سيرته ونشر مؤلفاته، يشترط عليه أنْ يكتبها على الطريقة التي يريدها (باركلي) نفسه، فيشير فيها إلى المحاولات الخسيسة للتجسّس عليه، كأنْ يذكر تسخير زوجة (تكر) للحصول على سند الوكالة، حتى